فلتتأمل ورد هذا الاستدلال بان المعنى اي معنى ام به جنة ام لم يفتر فعبر عنه
اي عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب عن عمد
ولا عمد للمجنون والثاني ليس قسيما للكذب بل لما هو اخص منه اعني
الافتراء فيكون حصر الخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه اعني الكذب
لا عن عمد احوال الاسناد الخبري وهو ضم كلمة او ما يجري مجراها الى اخرى
بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احدهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفي عنه
وانما قدم بحث الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد
على احوال المسند اليه والمسند مع تأخر النسبة عن الطرفين لان البحث
انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف
انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات
الطرفين ولا بحث لنا عنها لا شك ان قصد المخبر اي من يكون
بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لاغراض اخر
غير افادة الحكم او لازمه مثل التحسر والتحزن في قوله تعالى حكاية رب اني
وضعتها انثى وما اشبه ذلك بخبره متعلق بقصد افادة المخاطب خبر ان
اما الحكم مفعول الافادة او كونه اي كون المخبر عالما به اي بالحكم والمراد بالحكم
ههنا وقوع النسبة او لا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم
تحققه في الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى

١٥

او انتفائه والا فلا شك ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه ان القيام ثابت
لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلي لا مدلول ولا مفهوم للفظ فليفهم ويسمى
الاول اي الحكم الذي يقصد بالخبر افادته فائدة الخبر والثاني اي كون
المخبر عالما به لازمها اي لازم فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم
به افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما في
قولنا لمن حفظ التورية قد حفظت التورية وتسمية مثل هذا الحكم
فائدة الخبر بناء على انه من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد
بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم في ذهنه وههنا ابحاث شريفة
سمحنا بها في الشرح وقد ينزل المخاطب العالم بهما اي بفائدة الخبر ولازمها
منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه
على موجب العلم فان من لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما يقال
للعالم التارك للصلوة الصلوة واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل
به لاعتبارات خطابية كثير في الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه
ماله في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون
بل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى وما رميت اذ رميت
فينبغي اي اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب ينبغي ان يقتصر من التركيب
على قدر الحاجة حذرا عن اللغو فان كان المخاطب خالي الذهن عن الحكم

Copyright © King Saud University